**ثالثا": نقد الاصول التاريخية :**

وبعد ان ينتهي الباحث من جمع المصادر الاولية والمراجع الثانوية التي تخص موضوعه ينبغي قبل ان يشرع في تدوين المعلومات عنها ان يتمعن قليلا للنظر في اصالة ما لديه منها، لانه لو ابتدأ العمل في استخراج المعلومات من اصل الاصول التي عدها حقيقية ثم تبين له فيما بعد انها ليست كذلك وانها وضعت للمغالطة او التضليل او التزوير لضاع وقت الباحث سدى لهذا وجب عليه ان يتاكد اولا من اصالة الاصول ويتثبت من خلوها من كل دس وتزوير ولكي يحقق الباحث في التاريخ هذه العملية يجب عليه اتباع طريقة البحث التاريخي التي تقوم على نقد الوثائق او الاصول التاريخية.

على الباحث ان يقوم بعملية امتحان قاس للوثائق او الاصول المتوفرة بين يديه والتي تخص الحادث التاريخي الذي يدرسه وعليه ان يسأل نفسه بعض الاسئلة التي قد تساعده في الوصول الى غرضه من النقد، وبعد الانتهاء من عملية نقد المصادر يبدأ الطالب بقراءة وتدوين المعلومات التي تثيت من صحتها ، وقد يعمد بعض الطلبة الى نقل المعلومات الخاصة ببحوثهم على دفتر واحد او دفاتر متعددة تنسق فيها المادة المنقولة او يقوم الطالب بأستنساخ مادته من المصادر والمراجع ، وهذا يؤدي فيما بعد الى صعوبة الاهتداء الى الموضوعات التي تخص مبحث ما من بحثه ، ونتيجة للمساوئ التي تنجم عن استخدام طريقة الدفتر في جمع وتدوين معلومات فلا ينصح الطالب بها بل يشار الى نظامين هما:

**1ـ نظام او طريقة البطاقات:**

وهي عبارة عن اوراق وباحجام مختلفة يمكن للطالب المبتدئ ان يجهزها ويشترط ان تكون متساوية الحجم، وكل مايحتاج اليه هي اوراق اعتيادية من تلك التي تستخدم في الدفاتر، فاذا ماطويت هذه الاوراق وقسمت الى نصفين تكون كافية لتسجيل الملاحظات الاعتيادية ويفضل ان تكون كافة البطاقات متساوية الحجم ليسهل ربطها وحفظها.

ويدون على كل بطاقة عنوان رئيس او فرعي، لكل اقتباس من العناوين الموجودة في خطة البحث المبدئية كذلك يكتب اسم المؤلف مع اسم المصدر او المرجع والجزء والصفحة دون ذكر معلومات النشر، لان هذه وضعت في بطاقة خاصة لوحدها كما اسلفنا، ويكون ذلك في اعلى البطاقة الى اليسار او اسفلها، ولايدون في كل بطاقة الا اقتباس واحد كذلك لايستخدم منها الا وجه واحد فقط، وفيما يأتي بعض النماذج لتصميم مثل هذه البطاقات:

عنوان الاقتباس اسم المؤلف والمصدر

او المرجع والجزء

والصفحة

**المعلومة**

...............................................................................................................................................................................................................................

ولنفترض ان البحث يتناول مؤرخاً من المؤرخين. وليكن أبا الحسن بن علي محمد المعروف بالمدائني (ت 225هـ / 839م). فان بعض البطاقات الخاصة به يمكن ان تصنف كالاتي:

**ولادته ولقبه الطبري ، تاريخ الطبري**

**ج4، ص 120**

((ولد في البصرة سنة 135ه / 752 م. وشب فيها، ثم سكن المدائن، ولقب لذلك بالمدائني.. ))

**تحرير الاخبار خالد العسلي، ((المدائني)) مجلة**

**كلية الاداب، العدد6، ص6**

((والمدائيني دقيق في تحريه للاخبار ولهذا فقد اثنى عليه المؤرخون واصبح مصدراً موثوقاً في الاخبار وهو دقيق في إعطاء الروايات، حتى انه يعطي تفاصيل كل حادثة ويهتم بتاريخ الحادث حيث يعطي تاريخ اليوم والشهر والسنة للحادثة الواحدة، وقد يعطي روايات عديدة عن الحادثة ويعطي بض الأحيان رأيه في الرواية الأكثر دقة .. ))

**كتبه ابن النديم، الفهرست، ص147 – 152**

للمدائني كتب كثيرة ، أشار اليها ابن النديم، منها: كتبه في اخبار النبي (صلى الله عليه وسلم) ، وفي اخبار قريش ، و5في اخبار مناكح الاشراف واخبار النساء وفي اخبار الخلفاء وفي الاحداث، وفي الفتوح ، وفي اخبار العرب ، وفي اخبار الشعراء وغيرها.

التفصيلات عند:

**2ـ نظام الملف او الاضبارة:**

الملف عبارة عن غلاف من ورق المقوى، مع كعب يتفاوت عرضه بتفاوت حجم الملف وفي هذا الكعب قابضان او ماسكتان تفتحان وتغلفان بسهولة ، وتستخدمان لتثبيت مجموعة من الاوراق المثقوبة التي توضع فيهما ومن الممكن استخدام اوراق اضافية في اي وقت ، ويقوم نظام العمل بموجب استخدام هذا الملف على تقسيمه الى اقسام وفق خطة البحث التي وضعها الطالب لموضوعه، فيخصص لكل جزء من هذه الخطة كالمقدمة والمباحث والمصادر والمراجع جزءا" من الاوراق وتوضع ورقة سميكة ذات لسان بارز لتفصل بين كل قسمين، ويكتب على وجه اللسان عنوان المبحث المواجه للكتابة، ويمكن استخدام الاوراق الملونة لهذا التقسيم ،وعند قيام الطالب بقراءة المصادر والمراجع يكتب المعلومات التي تتعلق بموضوع بحثه في القسم الخاص بها من الملف، مستخدما" وجها" واحدا" من الورقة ولايكتب على الورقة الا المعلومات المتصلة بها تمام الاتصال واذا ازدحم الملف يمكن اضافة ملف اخر، وتقسيم البحث الى قسمين كأن تكون المقدمة والمبحث الاول والثاني في الملف الاول، في حين يخصص الملف الثاني للمبحث الثالث والرابع والخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

**3. استخدام الفايلات:**

وهي طريقة سهلة للطالب يقوم باعداد لكل مبحث من بحثه بتخصيص فايل خاص به حسب خطة بحثه ويقوم بجمع المادة وحفظها كلا" حسب الفايل المعد لذلك.

**رابعا": كيفية اعداد مقدمة لبحثك**

المقدمة في المفهوم المنهجي هي التي تعرف القارئ بمحتوى البحث عن طريق الخطوط العامة التي تتقدم بها، فكل مايرد فيها من مادة يتحكم بأتجاه ومسار البحث لامحالة، ولذلك كان لابد للمقدمة ان تكتب قبل كل شي آخر من محتوياته، ولايجوز تأخيرها الى مابعد الانتهاء من عمل المؤرخ الكتابي، فأذا ماطور نص المقدمة على هذا المحتوى فأن للباحث الحق عند ذاك ان يعيد كتابة فقراتها أكثر من مرة حتى وقت الاستقرار على صيغة نهائية لها.

تكتب المقدمة بعد الاطلاع على مصادر البحث من اولية وثانوية، وبعد استيعاب مادتها وهضمها، ولكن ليس كل شيء يتذكره الباحث لاول وهلة في محتوياتها، فما يدخل في متن المقدمة يتقرر بأجابات محددة وواضحة لعدد من الاسئلة المنهجية تخص تطوير فقرات هذا المتن، وفرضية معينة تقرر طبيعة البحث وموقف الباحث من الموضوع.

ولكتابة مقدمة بحثك يجب اعداد خطة البحث اولا"، لان بدون وجود خطة استحالة ان تكتب مقدمة وان تخطو الخطوة الثانية في عملية اعداد وكتابة البحث، لذا فأن هناك خمس اسئلة في حالة الاجابة عنها فأنك تكون قد كتبت مقدمة بحثك، وهذه الاسئلة يجب ان تكون متسلسلة اي تبدأ الاجابة عنها بالتسلسل وعدم ترك اي سؤال او تقديم السؤال الثالث على الاول والرابع على الثاني وهكذا، والاسئلة هي كالاتي:

س1: ماهو عنوان بحثك؟

س2: اسباب اختيارك لهذا الموضوع بالذات.

س3: الى كم مبحث قسم البحث؟

س4: ماهي الصعوبات التي واجهتك اثناء اعداد البحث؟

س5: ماهي اهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في اعداد وكتابة البحث؟

ــ طبعا هذه الاسئلة يتم حفظها بالتسلسل، لانك سوف لاتحتاج الى كتابة هذه الاسئلة بل ستكون بحاجة الى الاجابة عنها مباشرة في ورقة بحثك، كما ان المقدمة يجب ان تحتوي على فرضية تضم اقوال وأدعاءات الباحث بشأن المشكلة التي يدرسها، بحيث تنطوي في خطوطها العامة، على تعميمات معينة عن الموضوع ثم قياسها بالتنسيق مع جزيئاته، كما تعكسها المادة المتوفرة في المصادر، ففي حالة اجابتك عن هذه الاسئلة بالتسلسل تكون قد اعددت مقدمة بحثك.

واثناء كتابة المقدمة يجب عدم التطويل في المحتوى وذلك حتى لايحصل تجاوز من المتن على حساب النص الاصلي، وحتى لايحصل تكرار في الافكار والملاحظات التي تتقدم بها المقدمة ، والاهم من ذلك ان محتوياتها يجب ان تعكس شخصية الباحث وخياله التاريخي، كما يجب التنبيه الى ان المقدمة هي ليست بالخاتمة ولاتتشابه معها بالمحتوى ، لان الخاتمة بديهيا" تضم النتائج التي يتوصل اليها الباحث، وفي ضوء التحليل التقويم النهائي لهذه النتائج علىشكل تعميمات متصلة بالحقل الذي ينتمي اليه موضوع البحث، فيما تمثل المقدمة الاسس والافكار التي استقرت عليها تلك التعميمات، والتي تستوجب التنسيق كذلك مع الخاتمة على اساس من عدم التناقض بينهما.

فالمقدمة كقطعة كتابية تكتب في بداية البحث لها وظيفة منهجية شاملة على نطاق البحث جميعه، فلايمكن والحال تأخير تطويرها الى مابعد الانتهاء من العملية الكتابية في اي حال من الاحوال مهما كانت التبريرات التي تقدم بهذا الشأن، وكل من يفعل ذلك يتصرف منزاوية عدم المامه بمحتوى النص الذي يتحكم بالبحث ككل، لا من منطلق الصعوبة التي تحملها العملية ذاتيا".

ــ يجب اولا" البدء بصفحة فارغة وفي اعلى الصفحة تكتب كلمة (المقدمة).

ــ ثم تبدأ في بداية السطر تترك مجال كلمة فراغ وتبدأ بالاجابة عن السؤالين الاول والثاني وتنهي اجابتك بنقطة (هنا ذكرت الاجابة فقط اي لاتكتب السؤال وتجاوب عليه فقط تكتب جواب السؤال الأول والثاني مباشرة").

ــ بعد ذلك تبدأ بسطر جديد وتترك مجال كلمة فراغ وتجاوب عن السؤال الثالث، وتنهي الاجابة بنقطة.

ــ تبدأ سطر جديد وايضا" تترك مجال كلمة فراغ وتجاوب عن السؤالين الرابع والخامس.

وبذلك تكون قد كتبت مقدمة بحثك (ينظر نماذج مختارة عن مقدمة لابحاث للتوضيح اكثر).

**نموذج:**

لنفرض ان موضوع البحث الذي يقوم به المبتدئ هو عن (**عماد الدين زنكي وسياسة الجهاد تجاه الصليبين**) وطلب كتابة مقدمة له فكيف يشرع في تطويره؟

**الخطوات:**

يفترض في الباحث المبتدئ ان يكون قد أتم الاطلاع على محتويات المصادر الاولية والثانوية المتوفرة عن موضوع زنكي وسياسة الجهاد، مبتدأ بالمراجع الثانوية، كما يفترض فيه ان يكون قد أجرى فحصها، وتأكد من سلامة محتوياتها حتى توصله الى تثبيت تعميمات وخطوات عامة، حول الموضوع اضافة الى تطوير بعض الافكار الشخصية عنه لتساعد في صياغة خطة البحث، فأذا مااستقر على ذلك، تصبح مسألة كتابة المقدمة، كالاتي معتمدا" على الخطة التي اعدتها كالاتي:

**الخطة:**

**عماد الدين زنكي وسياسة الجهاد تجاه الصليبين في اعقاب الحملة الصليبية الاولى على بلاد الشام في اواخر القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي**

المقدمة

المبحث الاول: السيرة الذاتية لعماد الدين زنكي

اولا": اسمه ونسبه.

ثانيا": ولادته.

ثالثا": نشأته

رابعا": تعليمه

خامسا": وفاته

المبحث الثاني: ارتقاء عمادالدين زنكي على مسرح الاحداث في الموصل والجزيرة.

اولا": الظروف التي مهدت لظهوره.

ثانيا": دوره في تكوين الدولة الاتابكية.

المبحث الثالث: سياسة عماد الدين في الجهاد ضد الصليبين

اولا: طبيعة سياسة عماد الدين والخصائص المرتبطة بها ضد الصليبين.

ثانيا": فتح الرها.

الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع.

في ضوء ذلك يمكنك كتابة المقدمة كالاتي:

**المقدمة**

يتناول هذا البحث دراسة عن **(عماد الدين زنكي وسياسة الجهاد ضد الصليبين في اعقاب الحملة الصليبية الاولى على بلاد الشام في اواخر القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي)** (**نهاية السؤال 1**)، وهو موضوع شيق وممتع للمكانة التي يتمتع بها هذا المجاهد في تاريخ الحروب الصليبية، وفي سياسة الجهاد بالمقارنة مع غيره من قادة العرب المسلمين فهو يأخذ مكانته في التاريخ العربي الاسلامي من دوره في تكوين دولة وراثية في ، الموصل والجزيرة بأسم الدولة الاتابكية، ومن دوره ايضا في مقاومة الامارات والممالك الصليبية الاربع، كل من الرها وانطاكية وطرابلس ومملكة القدس، ودوره كمجاهد وغاز لايقهر بحيث مهد عمله لظهور مثل الشخصيات المعاصرة لتاريخ الحملتين الصليبيتين الثانية والثالثة كل من نور الدين محمود وقائده صلاح الدين الايوبي فهذه الانجازات العظيمة من لدن عماد الدين زنكي تبرر دراسة الموضوع والنظر في سيرته وسياسته. (**جواب السؤال 2**).

قسم البحث الى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، تناول المبحث الاول السيرة الذاتية لعماد الدين زنكي اما المبحث الثاني فتناول ارتقاء عمادالدين زنكي على مسرح الاحداث في الموصل والجزيرة، وجاء المبحث الثالث عن سياسة عماد الدين في الجهاد ضد الصليبين. (**جواب السؤ**ال **3)**

ان من اهم الصعوبات التي واجهت الباحث كونه اول بحث يعده، بالاضافة الى ضيق الوقت. (**جواب السؤال 4)**

اما اهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها في اعداد هذا البحث فأهمها كتاب (الكامل في التاريخ) لابن الاثير وكتاب (البداية والنهاية) لابن كثير. (**جواب السؤال5)**

**ملاحظة**: ماموجود اعلاه بين الاقواس اي مايخص (جواب سؤال1) و(جواب سؤال2) و(جواب سؤال 3) و(جواب سؤال 4) و(جواب سؤال5) لتوضيح للطالب، اي ان الطالب عندما يكتب مقدمة بحثه لايكتب هذه العبارات بعد كل جواب عن اسئلة المقدمة.